الاتحاد

السنة السابعة والثلاثون
(العدد 11212)
الجمعة
17 صفر 1427 هـ. الموافق 17 مارس 2006م
(Issue 11212) Friday 17 March, 2006
52 صفحـــة ■ الثمن درهمان
www.alittihad.ae

المواويل والزهيريات صدحت فيها

أمسية «لايتشابه الشجر».. احتفاء اللون والموسيقى بالشعر

خلال الأمسية

علي عبد الله خليفة

الشارقة- ربا أبو مساعد :

ليس غريباً على مدينة ثقافية مثل الشارقة أن تطلق فعاليات ثقافية وأدبية، ولكن المدهش هو ما فجره الشاعر علي عبد الله خليفة بمساندة الفنان البحريني القدير أحمد الجمري والفنان التشكيلي -المخرج المبدع يومها- عبد الله يوسف على خشبة مسرح قصر الثقافة بالشارقة، ضمن منهاج احتفال الشارقة بيوم الشعر العالمي أمس الأول، فكانت تجربة فريدة من نوعها وان لم تكن الأولى لشاعر مثل خليفة، وفنان محترف كالجمبري وثالثهما المسكون بهاجس اللون كعبد الله يوسف إذ قدموا لوحة فنية مزجت بين قوافي الشعر وأنغام الأوتار وفيوضات اللون في امسية أخرجت الجمهور من استرخاء التلقي الى فضاء تفاعلي وحيوي، لنجد رد فعل الجمهور في بعض القصائد يتمثل في انفعالات تتماهى مع العاطفة التي تبثها القصيدة من خلال صوت المطرب أحمد الجمري وانهمار اللون الذي صبغ المسرح بحرارته ومناخاته الشرقية الحميمة.

مزج الفنون

كانت الجلسة مميزة بشكلها ومضمونها المستمد من التراث مع انها متجددة في مزجها لفنون الكتابة الشعرية والإلقاء والدندنة الغنائية والرؤية الإخراجية التي ابتكرها عبد الله يوسف بسيونوغرافيا أضفت الكثير على العمل وانقذته من الملل الذي كاد يتسرب بفعل طول الوقت الذي استغرقته الأمسية.

استقى علي عبد الله خليفة دراماته الشعرية في الأمسية الشعرية الغنائية من مجموعته الشعرية الجديدة التي تحمل عنوان "لا يتشابه الشجر"، متنوعاً في اختيار مضامين القصائد، التي تراوحت بين الهم الوطني والقومي والغزل والوجدانيات واستنطاق الماضي في مايشبه الوقوف الحديث على الأطلال. فضلا عن قصائد القاها الشاعر بالعامية كالأبوذية والزهيريات "المواويل" المكتوبة بالمحكية الخليجية في مزيج استهوى الجمهور. وكان الشاعر علي عبد الله خليفة قد استهل قراءاته تلك بهذا المقطع:

من وجد نخل الدار.. من قلبي
ومن سهري
كتبت ابياتا من الشعر
للقارىء والمرئي
اوى كل اشواقي به وحوى
أرق مايفضي به عشق
على وتر

من هنا انبرى الجمبري ليوقع الكلمات بصوته الشجي وموسيقاه العذبة المستوحاة من البحر، حيث كل شيء كان مستوحى من فنون البحر، حتى القصائد التي رتلها الشاعر لبغداد في محنتها:

من يقول أن الشجر كله يتشابه
ولا دمع العين فاقد دمع شابه
من يقول إن الدنيا تخلى من العشق ومن انتشاباه
من يقول السحابة إلي مضت تشبه سحابه...

وبعدها يعود الفنان أحمد الجمري بإيقاع منفرد لترتفع القصيدة مرة اخرى وتختلط بالموسيقى والالوان الحارة التي ملأت المكان بمناخاتها وعبقها:

كانت ريحة (الديرم) على شفافك عجيبه
تصبغ لونها خمري وأنا راسي على صدرك
أخط قلبي على قلبك
وأحس روحك تعترينـي ، وامتلي بك ضيم
وأروح أشره على الدنيا
مثل ماكنتي انتشرهين
شره أحباب متصافيين...

امسية احتفت حقا بالشعر من خلال اللون والنغمة والإيقاع، كانت اغاثة حقيقية لكثير من الجمهور الذي اصابه اليأس والإحباط مما يلاقي على ايدي الشعر والشعراء، واعادت الثقة الى هذا الجمهور المواظب على حضور الأمسيات الثقافية برغم كل شيء.